● هـذّبَ الـمـذهـب حـبـرٌ أحـسـن الله خـلاصـه
بـبـسـيـطٍ ووسـيـطٍ ووجـيـز وخـلاصـه

ـ شاعر قال في كتب الغزالي ـ

* * *

● كانت حياته في كلتا السياحتين سرحاً لصراع عنيف بين حبِّه للحياة البسيطة والجاه، بين العقل والقلب، بين الإيمان والشَّكِّ، فاعترته أزمة عقليَّة روحيَّة، لم يخرج منها إلاَّ بنعمة من ربِّه، إذ سَهَّل على قلبه الإعراض عن الجاه والمال والأولاد والأصحاب.

ـ الدكتور فكتور الكك ـ

* * *

● دخل أَبو حامد الغزالي بغداد فقوّمنا ملبوسه ومركوبه خمسمائة دينار، فلما تزهّد، وسافر إلى بغداد فقوّمنا ملبوسه ومركوبه خمسة عشر قيراطاً.

ـ أَبو منصور الرزاز ـ

● الغزالي هو الشافعي الثاني.

ـ الإمام محمّد بن يحيى ـ

* * *

● لا يصل إلى معرفة علم الغزالي وفضله، إلاَّ من بلغ أَو كاد يبلغ الكمال في عقله.

ـ أسعد الميهني ـ

* * *

● لمحمّد بن محمّد بن محمّد فضل على العلماء بالتمكين

ـ التقي السّبكي ـ

* * *

● والإمام الغزالي، بذكائه النادر، وحبّه للبحث والاطلاع، وكشف كثير من الفنون، جرى قلمه، ببيان كثير مما اطلع عليه، وإن لم يكن مما عُرف به، فلم يُرَ في حياته إلاَّ معلماً ومرشداً وعابداً، والمصاحب للإمام الغزالي بتدارس كتب العمل والفقه، والتهذيب بحسن السِّير والسلوك والاهتداء، والمشي على صراط مستقيم، يرى أنّه كان حريصاً على أن يلازم الإنسان باب ربه فقط، عابداً وداعياً وعامراً أوقات عمره بطاعته تعالى.

ـ الشيخ محمّد مصطفى أَبو العلا ـ

* * *

● بكى على حُجَّة الإِسلام حين ثوى

من كل حَيٍّ عظيم القدر أشرفُهُ

وما لمن يمتري في الله عبرته
على أبي حامد لاحٍ يُعنِّفُهُ
تلك الرزيَّةُ تَسْتَهْوِي قُوَى جَلَدي
والطَّرْف تسهِره والدمع تَنْزِفُهُ
فما له خلَّةٌ في الزُّهد مُنكَرَةٌ،
ولا له شَبهٌ في الخلق نَعْرِفُهُ
مَضَى وأعظَم مفقودٍ فجِعتُ به
مَنْ لا نظير له في الخلق يَخْلفُهُ

ـ محمّد بن أحمد الأبيوردي ـ

* * *

● أبا حامد أنت المخصص بالمجد،
وأنت الذي علَّمتنا سنن الرشدِ
وصفت لنا الأحياء تحيي نفوسنا،
وتنقذنا من طاعة النازغ المردي
فربع عبادات وعاداته التي
تعاقبها كالدّرّ نُظِّم في العقدِ
وثالثها في المهلكات، وأنّه
لمنج من الهلك المبرّح والبعدِ
ورابعها في المنجيات، وأنه
ليسرح بالأرواح في جنّة الخلدِ

ومنها ابتهاج للجوارح ظاهر
ومنها صلاح للقلوب من الحقد
ـ أَبو العباس الأقليشي ـ

* * *

● لا شك أن الغزالي من نوابغ الإسلام وعقوله الكبيرة، ومن كبار قادة الفكر الإسلامي ورجال الإصلاح والتجديد الذين لهم فضل كبير في بعث الروح الدينية، وإيقاظ الفكر الإسلامي، والدعوة إِلى حقائق الإسلام وأخلاقه، وفي مقاومة الغزوات العقلية التي كانت تجتاح المجتمع الإِسلامي والفكر الإِسلامي، ومهما قيل فيه، وقيل عنه، فإن إخلاصه أسمى من أن يشك به.

ـ أَبو الحسن الندوي ـ

* * *

● والغزالي يبدأ الموضوع من حيث انتهى أَبو طالب المكي، وهو لا يخفي نقله عنه إذ يذكره مرة في تعريفه الكبائر وعددها، لكنه لا يقتصر في النقل عليه بل يتجاوزه إِلى الترمذي والمُحاسبي مستعيناً بهما على الخصوص في مضمار الآثار المروية في المسألة.

ـ الدكتور رضوان السيّد ـ

* * *